المحاضرة الخامسة

❖ مقدونيا وسيطرتها على بلاد اليونان:

❖ أخذت اسبارطة الزعامة من أثينا ولكنها لم تكن لائقة لتلك الزعامة لأنها اقتصرت في نشاطها على الناحية العسكرية واستخدمت القوة والاضطهاد في اخماد النظم الديمقراطية في مدن اليونان التي حكمتها حكماً يتزعمه طبقة من النبلاء مستند الى القوة العسكرية يسمى (اوليغاركي)أي حكم الأقلية ، وانتشرت خلال هذه الفترة الروح العسكرية وأصبحت العسكرية مهنة وفناً ليس في خدمة الدول بل مهنة عسكرية في خدمة الدول والحكومات الأجنبية واشتهر الاغريق المرتزقة ومثال على ذلك حملة (زينفون) الأثيني الذي دخل الخدمة العسكرية مع (كورش الفارسي) في آسيا الصغرى وقد خلف (زينفون) عن حملته العسكرية (التي عرفت بحملة العشرة الاف مقاتل) أخبار عن الدولة الاخمينية الفارسية وعن الكثير من المواقع والأحداث والفنون الحربية وغيرها في كتابه (الصعود) وقد استخدمت إسبارطة من بقي من العشرة آلاف مقاتل الذين عادوا من حملة (زينفو) بحرب ضد الفرس في(آسيا الصغرى). وظلت اسبارطة تجهد نفسها في أن تتمسك بسلطانها على العالم اليوناني زهاء(٢٦)عاماً ، لكن شدة النظام الاسبارطي تسبب بكره الاغريق لاسبارطة كرهاً فاق كرههم لأثينا ابان زعامتها فثارت مدينة (طيبة)على الاسبارطين . وتجدد النزاع مابين أثينا واسبارطة اضافة الى طيبة التي استطاعت أن تتزعم الاغريق لفترة من الزمن ولكن الحروب مع اسبارطة أدت الى تحطمها وهكذا قضت الدول الكبرى

الثلاث بعضها على بعض ، وعندما جاءت دولة مقدونيا الأجنبية لفرض سلطانها على الاغريق وجدت عالمه منقسماً على نفسه فاستطاع ملكها (فيلب) والد الاسكندر المقدوني أن يقضي على الجيش اليوناني عام(٣٣٨ ق.م) فاعترفت به الاغريق الا اسبارطة التي أُخضعت بالقوة وأكمل عمله ابنو (الاسكندر الأكبر) الذي انتخب قائداً لجميع الاغريق في حملته على بلاد فارس . وقد كان المقدونيين في عهد) فيلب الثاني) محصورين في القارة الاوربية ، وتقع بلادهم في الجزء الوسطي من شبه جزيرة البلقان وتتألف من سهول واسعة مستوية ، مناخها قارس شديد ولها موارد طبيعية غزيرة . وهي بلاد ممتازة الزارعة . وقد قام فيلب بإنماء ثروة بلاده بفتحه مناجم الذهب ووحد قبائلها تحت عرشه وهياهم للتوسع بتدريبهم تدريباً عسكرها شاملا ، وبعد(١٥)عاماً من الحرب استطاع ان يسيطر على بلاد الاغريق .

- عصر الاسكندر المقدوني وخلفاءه :
- اغتيل (فيلب الثاني) في اليوم الذي خصص لبدأ الحملة العسكرية على بلاد فارس فخلفه ابنه الشهير (الاسكندر الاكبر) الذي ورث من أبيه الشجاعة والاقدام وأخذ منه التدريب العسكري ، فقد قاد في عهد أبيه الجيوش في حرب المدن اليونانية وأبدى مهارة فائقة . وعندما خلف أباه وافق الجميع على توليه أمر الحملة على بلاد فارس فاستعد لها خير استعداد . وقد انهارت الامبراطوريةالفارسية الاخمينية أمام زحف جيوش (الاسكندر المقدوني) الذي بدأ عام (٣٣٤ق.م) وكان من نتائج ذلك الزحف وقوع جميع البلدان التابعة

للامبراطورية الاخمينية تحت نفوذ الاسكندر وكان فتحه للعرا ق)بلاد الرافدين عام (٣٣١ق.م) وظل العراق جزءا من امبراطورية الاسكندر حتى وفاته عام (٣٢٣ق.م) ومن ثم أصبح جزءا من مملكة (سلوقس) أحد قادة الاسكندر الذين تقاسموا إمبراطوريته بعد وفاته . والاسكندر المقدوني قائد اغريقي سمي بهذا الاسم نسبتا الى بلاد مقدونها الواقعة شمال بلاد اليونان ولقب كذلك(الأكبر) وكان يتميز بقوة الشخصية وحُسن القيادة وقد استلم الحكم بعد وفاة ابيه (فيليب الثاني) عام (٣٣٦ ق.م) وهو في سن العشرين وقام بالقضاء على الثوارت والتمردات التي اندلعت في بعض المدن اليونانية بعد وفاة والده ثم توجه بجيشه الذي ضم (٣٠٠٠٠) من المشاة و(٥٠٠٠) من الفرسان نحو آسيا والشرق عام (٣٣٤ ق.م) ، وكانت معنويات وتنظهم وتدريب الجيش اليوناني الذي يقوده عالي مقابل الامبراطوريةالاخمينية التي كانت تسيطر على المنطقة فتمكن الاسكندر وجيشه من تحقيق انتصاره الأول على الدولة الفارسية في معركة) نهر الغرانيق بعد عبوره نهر الدردنيل عام ٣٣٤ ق.م، ثم التقى بالجيش الفارسي مرة ثانية وكان على أرسهم الملك داراالثالث في معركة ايسوس واستطاع الجيش اليوناني من تحطهم الجيش الفارسي ولم يستمر الاسكندر في ملاحقة الملك دارا الاول اتجو لفتح سورها واخضاع الفينيقيين حيث حاصر مدينة صور لمدة سبعة أشهر وفتحها ثم حاصر غزة وفتحها وبعدها زحف بجيوشه الى مصر وفتحها وزار معبد الاله آمون واختار موضعا لبناء مدينة جديدة سميت باسمه وهي الاسكندريةثم اتجه نحو العراق بلاد

الرافدين فعبر بجيوشه نهر الفرات الى ان وصل سهل أربيل ونشبت بينه وبين الجيش الفارسي المتمركز هناك معركة كبرى عرفت بمعركة (اربلا) عام ٣٣١ق.م وحلت الهزيمة بالجيش الفارسي وهرب الممك (دا ار) ومن معه الى العاصمة (اكبتانا) بينما اتجه الاسكندر نحو (بابل) وفتحها ثم توجه الى بلاد فارس فدخل بجيوشه مدينة سوسة (عاصمة العيلاميين) ثم (برسيبولس)عاصمة الاخمينيين واحرقها ثم توجه الى العاصمة اكبتانا)عاصمة الميديين ، وقد قُتل الملك (دا ار) بخيانة من أعوانه ، واستمرت قوات الاسكندر بالزحف الى ماوراء النهر وأواسط آسيا والهند لكنه عاد بعد ضغط قواد جيشه عليه الى مدينة بابل فمرض وتوفي فيها عام (٣٢٣ق.م) وهو في سن الثالثة والثلاثين تاركاً وراءه امبراطورية واسعة ، ومن خلال متابعة تاريخه كان من صفاته الغرور والشعور بالعظمة والكبرياء وحب السيطرة فأثر ذلك في تصرفاته مع قادته فقتل العديد منهم لأسباب بسيطة ورفع شأن آخرون لتملقهم له ، وخلال فترة حكمه التي امتدت مايقارب ١٣ عاما قام بإنجازات ضخمة تركت الأثر العميق في حضارة الشرق فعلى الرغم من انه لم يتح له الوقت الكافي لوضع أسس ادارة امبراطوريته الا انو قام ببعض الاصلاحات منها تنظيماته المالية للتوفيق بين القيم الفارسية والاغريقية ، كما جعل ادارة الولايات مكونة من ثلاث سلطات مكونة من الحاكم العسكري ، والحاكم الاداري والمدير المالي ، وأقتصر في الحكام العسكريين على المقدونيين واليونان .

❖ **خلفاء الاسكندر المقدوني:**

بعد وفاة الاسكندر المقدوني اضطربت أحوال الامبراطوريةوحاول القادة والولاة الاستقلال في الأقاليم الواقعة تحت ادارتهم ونشبت حرب طويلة بينهم قرابة الأربعين عاماً وأخيراً تمكن مجموعة من قواده من اقتسام الامبراطوريةوتأسيس دول مستقلة حيث وقع العراق وسورها وايران وبعض من أجزاءآسيا الصغرى الشرقية تحت سيطرة القائد (سلوقس) مؤسس الدولة السلوقية ، ووقعت مصر تحت سيطرة القائد (بطليموس) فأسس دولة البطالسة ، اما اليونان ومقدونها وأجزاء من آسيا الصغرى الغربية فقد وقعت تحت سيطرة القائد (انتيكونس). وكانت الأجزاءالتي وقعت تحت حكم (سلوقس) أوسع أجزاءالامبراطوريةولم يستتب الحكم له في العراق حتى عام

- ❖ **(٣١١ق.م)، وتوالى على العرش السلوقي من بعد مؤسس المملكة سلوقس الأول (١٨) ملكاً معظمهم باسم أنطيوخس وسلوقس ، ودام عهدهم في العراق زهاء القرنين وانتهى نفوذهم على يد الفرثيين عام(١٢٦ق.م). ونظراً لاتساع رقعة حكم (سلوقس) التي يصعب ادارتها من مركز واحد فقد انقسمت الى القسم الشرقي (العراق والأقاليم الشرقية)**
- ❖ **وأسس له عاصمة هي مدينة سلوقية(على نهر دجلة وعين ابنه انطيوخس نائباً للملك فيها (بينما ضم القسم الغربي)بلاد الشام وأجزاءمن آسيا الصغرى(وأسس له عاصمة جديدة هي (انطاكيا) على نهر العاصي استقر (سلوقس) فيها، وكان هذا الملك من بين جميع خلفاء الاسكندر المقدوني متشبعاً بآراء الاسكندر ومتعلقاً**

بمثله العليا ولا سيما الثقافة الهلينية وكان على معرفة تامة ببلاد فارس وقد تزوج بأميرة فارسية جاءت منها سلالة السلوقيين الحاكمة ، وقد كان لاستقرار الملك نفسه في العاصمة الغربية قرب البحر المتوسط أثر سيء في تضاؤل سلطان السلوقيين ونفوذهم في الأقسام الشرقية حتـ انفصلت عنهم نهائيا وآل أمرهم أن انحصرت مملكتهم في بلاد الشام بعد قرن ونصف من تأسيس هذه المملكة التي سيطر عليها في النهاية الرومان . ومع ان السلوقيين كانوا ضعفاء بالنسبة الى البطالسة في مصر غير أنهم كانوا ورثة القسم الأعظم من امبراطورية الاسكندر المقدوني ولكن امبراطوريتهم لم تكن ثابتة في حدودها فبالنظر الى سعتها لم يكن من السهل حكمها والمحافظة عليها ، ومما أضعف أمرها النزاع المستمر بين البطالسة وبين الملوك السلوقيين وكانت أساطيل البطالسة عائقاً كبيراً في ازدهار التجارة السلوقية ورغم ذلك فقد كانت الناحية الحضارية للسلوقيين أهم من عهد البطالسة في مصر لاستمرار الحضارة الاغريقية بشكلها الهلنستي في أنطاكيا وغيرها من المدن التي نشأت وعاشت حياة اغريقية وتمتعت بنوع من الاستقلال السياسي مع اعترافها بالنفوذ السلوقي فقد شجع مؤسس الدولة سلوقس الأول وابنو انطيوخس الأول على قيام مثل هذه المدن في آسيا الصغرى وسورها وفارس وتخوم الهند ، وعن طريق هذه الدويلات وغيرها من طرق الاتصال انتشرت حضارة الاغريق في الشرق فنشأت من التقاء الحضارتين ماأطلق عليه أسم (الحضارة الهلنستية)وأكثر ماتصفت به هذه الحضارة الحياة الحضرية التي اتسمت بالترف والأناقة في

البيوت وتطبيق العلوم واتساع التجارة وتجمع الثروة فقد ازدهرت الدولة السلوقية ابان حكم سلوقس الأول وخلفائه الأوائل من الناحية الاقتصادية .